

الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 14

20 أكتوبر 2023

النقاط الرئيسية

- مع دخول الأعمال القتالية يومها الرابع عشر، استمر القصف المكثف على قطاع غزة، مما أسفر عن قتل 352 فلسطينيًا آخرين في غضون الساعات الـ 24 الماضية (حتى الساعة 17:00). وبذلك، يرتفع العدد التراكمي للضحايا في قطاع غزة إلى 4,137 ضحية، 60 بالمائة منهم من الأطفال والنساء، وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية في غزة. وتفيد التقارير بأن أكثر من 1,000 شخص في عداد المفقودين ويعتقد بأنهم تحت الركام بانتظار إنقاذهم أو استعادتهم.
- يقدر عدد المهجرين في غزة بنحو 1.4 مليون مهجر، بمن فيهم أكثر من 544,000 مهجر يلتمسون المأوى في مراكز الإيواء الطارئ التابعة لوكالة الأونروا، والبالغ عددها 147 مركزًا، في ظروف تزداد سوءًا.

الضحايا الإسرائيليون**

1,400 قتلى

4,629 جرحى

الضفة الغربية

1 قتلى

9 جرحى

الضحايا الفلسطينيون

غزة*

4,137 قتلى

13,162 جرحى

*المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية

الضفة الغربية

82 قتلى

1,425 جرحى

**بحسب مصادر رسمية إسرائيلية

- لا يزال الحصار الكامل المفروض على غزة متواصلًا لليوم العاشر على التوالي. وبقيت معابر رفح وإيريز وكرم أبو سالم مع إسرائيل مغلقة، مما يحول دون دخول المعونات الإنسانية التي توجد حاجة ماسة إليه، بما فيها الأغذية والمياه والأدوية وإمدادات الوقود.
- أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، اليوم (20 تشرين الأول/أكتوبر) خلال زيارته إلى معبر رفح، من جديد دعوته إلى فتح معبر رفح على الفور لدخول المساعدات ووقف إطلاق النار لأسباب إنسانية. كما شدد على أن «الهجوم البربري الذي شنته حماس تجب إدانته [..ولكن..] لا يمكن أن يشكل ذريعة لإنزال العقاب الجماعي بالشعب الفلسطيني.»
- وفقًا لوزارة الأشغال العامة والإسكان، بات 30 بالمائة على الأقل من جميع الوحدات السكنية في قطاع غزة إما طالها الدمار وإما أصابها الأضرار منذ نشوب الأعمال القتالية.
- يدخل الانقطاع الكامل لإمدادات الكهرباء، الذي يزيد من تفاقمه حظر استيراد الوقود اللازم لتشغيل المولدات الاحتياطية، يومه العاشر على التوالي، وهو ما يخلف آثارًا مدمرة على إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية ومياه الشرب. ويرفع استهلاك المياه من مصادر غير مأمونة من خطر تفشي الأمراض المعدية.
- ما زالت الصواريخ التي تطلقها الجماعات المسلحة الفلسطينية في غزة بصورة عشوائية باتجاه المراكز السكنية الإسرائيلية متواصلة. ولم ترد تقارير تفيد بسقوط قتلى بين الإسرائيليين (حتى الساعة 21:00). وفي الإجمال، قُتل أكثر من 1,400 إسرائيلي وأجنبي على الأقل في إسرائيل، وفقًا للسلطات الإسرائيلية. وقد قتلت الغالبية العظمى من هؤلاء في 7 تشرين الأول/أكتوبر. وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى نشر أسماء 767 من هؤلاء القتلى حتى 20 تشرين الأول/أكتوبر. وكان ثمة 22 طفلًا من بين أولئك الذين كشف عن أعمارهم.
- يعد 201 شخص على الأقل في عداد الأسرى في غزة، بمن فيهم إسرائيليون وأجانب، حسب التقديرات الإسرائيلية. وقد دعاء الأمين العام حماس إلى إطلاق سراح الرهائن فورًا ودون شروط. ومع وضع اللمسات الأخيرة على هذا التقرير الموجز بالمستجدات، تشير التقارير الإعلامية إلى

- في الضفة الغربية، قتلت القوات الإسرائيلية ثلاثة أطفال فلسطينيين آخرين خلال الاشتباكات في غضون الساعات الـ24 المنصرمة (حتى الساعة 21:00). وبذلك، ارتفع حصيلة الفلسطينيين الذين قتلوا على يد القوات الإسرائيلية إلى 82 فلسطينيًا، بمن فيهم 25 طفلًا، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر.
- هجر ما لا يقل عن 74 أسرة فلسطينية، تضم 545 فردًا أكثر من نصفهم أطفال من 13 تجمعًا رعيًا أو بدويًا في المنطقة (ج) بالضفة الغربية منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر بسبب تصاعد عنف المستوطنين والقيود المفروضة على الوصول.



فرشات توزع على المهجرين في إحدى منشآت الأمم المتحدة بغزة. تصوير الأونروا

نظرة عامة على الوضع الإنساني في قطاع غزة الأعمال القتالية والضحايا

تواصلت الغارات الجوية والقصف المدفعي الإسرائيلي في شتى أرجاء قطاع غزة خلال الساعات الـ24 الماضية (حتى الساعة 17:00). وفي منطقة الزيتون بمدينة غزة، قصفت إحدى أقدم الكنائس (وهي كنيسة القديس برفيريوس)، التي كان نحو 400 مهجر يلجؤون إليها، مباشرة في غارة جوية، مما أسفر عن قتل 18 شخصًا ومحاصرة العشرات تحت الركام، حسبما أفادت التقارير.

واستهدفت غارات أخرى أسفرت عن سقوط كبيرة من الضحايا مبان سكنية، بما فيها منزل في دير البلح (حيث قتل عشرة أشخاص حسبما التقارير الواردة)، ومنزل شرق مدينة خان يونس (حيث قتل 21 شخصًا حسبما ورد في التقارير)، وستة منازل في منطقة أخرى بخانيونس (حيث قتل 17 شخصًا على الأقل حسبما أشارت التقارير)، وبرج شرق دير البلح (حيث قتل خمسة أشخاص حسبما أفادت التقارير). وأصيب المئات في هذه الهجمات.

وواصلت الغارات الجوية الإسرائيلية استهداف الأبراج السكنية في مدينة غزة، حيث أفادت التقارير بأنها دمر برجين سكنيين يضمن 24 طابقًا في مجمع الزهراء، وذلك في الساعات الأولى من يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر. ولم ترد تقارير تفيد بوقوع إصابات جراء هذه الغارات بالنظر إلى توجيه تحذير لسكاني البرجين الذين تمكنوا من إخلائهما. ومع ذلك، هجر 6,000 و8,000 شخص إلى المدارس ومباني الجامعات القريبة منهم.

ومنذ نشوب الأعمال القتالية، قُتل 4.137 فلسطينيًا، من بينهم ما لا يقل عن 1,661 طفلًا و908 نساء، وأصيب نحو 13,162 آخرين، وفقًا لوزارة الصحة في غزة. وقد فاقت حصيلة الضحايا الذين سقطوا في غزة في غضون 13 يومًا من الأعمال القتالية بنحو 84 بالمائة العدد الكلي للضحايا الذين قتلوا خلال التصعيد الذي شهده العام 2014 ودام 50 يومًا (2,251 فلسطينيًا).

وتشير تقديرات الدفاع المدني الفلسطيني إلى أن نحو 1,000 شخص، من بينهم أطفال، محاصرين تحت الركام، ويعتقد بأن بعضهم لا يزالون على قيد الحياة. وتكافح فرق الإنقاذ، ولا سيما من الدفاع المدني الفلسطيني، في سبيل تنفيذ مهامهم في خضم الغارات الجوية، والنقص الحاد في إمدادات الوقود اللازمة لتشغيل المركبات والمعدات وفي ظل إمكانية محدودة أو معدومة للاتصال بالشبكات المتنقلة.

وفي 15 تشرين الأول/أكتوبر، أصدرت وكالة الأونروا تحذيرًا بأن قطاع غزة يواجه نقصًا في الأكفان بسبب الأعداد المتزايدة للضحايا. وفي اليوم نفسه، دفن نحو 100 جثة لا يعرف أصحابها في قبر جماعي في رفح بسبب الافتقار إلى مساحة متاحة في الثلجات لحفظها إلى حين الاضطلاع بإجراءات التعرف عليها. وقد جاء هذا التدبير في أعقاب الشواغل البيئية والقلق إزاء امتهان كرامة هؤلاء الموتى بسبب تحلل جثثهم.

ووفقًا لوزارة الصحة في غزة، فقدت 79 أسرة عشرة أو أكثر من أفرادها، وفقدت 85 أسرة ستة إلى تسعة من أفرادها، و320 أسرة اثنين إلى خمسة من أبنائها. وذلك حتى يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر.

وأفادت وزارة الأشغال العامة والإسكان بأن 12,845 وحدة سكنية دمرت وأن 9,055 وحدة أخرى باتت لا تصلح للسكن حتى يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر. وأصابت أضرار طفيفة إلى متوسطة 121,000 وحدة سكنية أخرى. ويمثل العدد الكلي للوحدات السكنية المدمرة أو المتضررة ما نسبته 30 بالمائة على الأقل من جميع الوحدات السكنية في قطاع غزة. وطال الدمار الواسع أحياء بأكملها، بما فيها أحياء في بيت حانون وبيت لاهيا والشجاعية وعسان الكبيرة.

حدد تقييم لمنطقة محافظة شمال غزة، أجراه مركز الأمم المتحدة للأقمار الصناعية، وجود 927 مبنى مدمرًا و4,337 مبنى تعرض لأضرار متوسطة إلى شديدة، وهو ما يعادل نحو 15 بالمائة من جميع المباني القائمة في تلك المنطقة. واستند هذا التقييم إلى مقارنة صور جمعت في 15 تشرين الأول أكتوبر 2023 مع صور التقطت في 1 أيار/مايو 2023.

ووثقت منظمة الصحة العالمية 62 هجمة طالت قطاع الرعاية الصحية، حيث ألحقت الأضرار بـ29 منشأة من منشآت الرعاية الصحية (بما فيها 19 مستشفى لحقت بها الأضرار) و23 سيارة إسعاف. واضطرت سبعة مستشفيات، من بينها أربعة في شمال غزة (مستشفى بيت حانون، ومستشفى الشيخ حمد للتأهيل والأطراف الصناعية، ومستشفى الكرامة التخصصي ومستشفى الدرة للأطفال) إلى الإخلاء وما عادت تزاول عملها.

كما يشكل نطاق الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للتعليم وغيرها من البنية التحتية المدنية مصدرًا يبعث على القلق المتزايد. فحتى 20 تشرين الأول/أكتوبر، قصفت 193 منشأة تعليمية، بما فيها ما لا يقل عن 29 مدرسة تابعة للأونروا، ثمانية منها تستخدم كمراكز لإيواء المهجرين في حالات الطوارئ. وقد استهدفت إحدى هذه المدارس أحدها استهدافًا مباشرًا، مما أسفر عن قتل ثمانية مهجرين وإصابة 40 آخرين بجروح. ولحقت الأضرار الجسيمة بإحدى الجامعات وأصيبت واحدة من مديريات التربية والتعليم وأحد مراكز تأهيل المكفوفين أضرار طفيفة.

ولحقت أضرار فادحة بمنشآت المياه والصرف الصحي. فحتى 12 تشرين الأول/أكتوبر، أصابت الأضرار ما لا يقل عن ست آبار مياه وثلاث محطات لضخ الماء وخزان مياه ومحطة لتحلية المياه تخدم أكثر من 1,100,000 شخص.

وحتى الساعة 21:00 من 20 تشرين الأول/أكتوبر، لم ترد تقارير تفيد بوقوع قتلى آخرين بين الإسرائيليين في سياق الأعمال القتالية في غزة وإسرائيل. ووفقًا للمصادر الإسرائيلية، قتل 1,400 إسرائيلي وأجنبي على الأقل في إسرائيل وأصيب ما لا يقل عن 4,629 آخرين، غالبيتهم العظمى في 7 تشرين الأول/أكتوبر. وتزيد حصيلة هؤلاء القتلى بثلاثة أضعاف عن العدد الكلي للإسرائيليين الذين قتلوا منذ أن استهل مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية تسجيل أعداد الضحايا في العام 2005 (نحو 400 قتيل).

ووفقًا لوسائل الإعلام الإسرائيلية، نشرت السلطات الإسرائيلية أسماء 767 قتيلاً بعد التأكد من هوياتهم حتى 20 تشرين الأول/أكتوبر. ومن بين هؤلاء 427 مدنيًا و282 جنديًا و58 شرطيًا. وكان ثمة 22 طفلًا من بين أولئك الذين كشف عن أعمارهم.

التهجير

النازحون داخليًا في غزة

التقديرات اعتبارةً من 20 تشرين الأول 2023

1.4 مليون

685,000 مع عائلات مضيئة

544,000 في 147 مدرسة تابعة للأونروا

101,000 في المستشفيات والكنائس والمرافق العامة

70,000 في 67 مدرسة تابعة للسلطة الفلسطينية

ويشير تهجير المدنيين وما يقترن به من انعدام إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية القلق حيال الفئات الأكثر ضعفًا منهم، بمن فيهم الأطفال وكبار السن وأولئك الذين يحتاجون إلى الرعاية الطبية وذوو الإعاقة والحوامل. ويخشى من أن يتعرض هؤلاء للضغط النفسي والاجتماعي والتنازع والتوتر في أوساط المهجرين والحرمان من الحصول على المعلومات واحتمال الاعتداء أو الاستغلال.

وفي إسرائيل، فر مئات الآلاف ممن يقيمون في المناطق المجاورة لقطاع غزة وعلى امتداد الحدود مع لبنان أيضًا أو جرى إجلاؤهم منها. وتتكفل السلطات الإسرائيلية باحتياجات هؤلاء المهجرين (ويركز هذا التقرير على الوضع الإنساني في غزة).

الخدمات الأساسية وسبل العيش

الكهرباء

اليوم العاشر على التوالي (منذ 11 تشرين الأول/أكتوبر)، يشهد قطاع غزة انقطاعًا كاملاً للكهرباء بعدما قطعت إسرائيل إمدادات الكهرباء والوقود عن غزة، وهو ما أدى إلى إغلاق محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة. وقد اضطرت البنية التحتية للخدمات الأساسية إلى العمل على المولدات الاحتياطية، التي يكبلها شح الوقود في القطاع.

ووفقًا لمسؤولين في محطة غزة لتوليد الكهرباء، حذرت السلطات الإسرائيلية بأنها سوف تستهدف المحطة إذا ما حاولت استئناف عملها. وأشار وزير الدفاع الإسرائيلي إلى أن إمدادات الكهرباء والوقود وإمدادات المياه الكاملة لغزة لن تستأنف حتى يطلق سراح عن الرهائن الإسرائيليين.

الرعاية الصحية

في 20 تشرين الأول/أكتوبر، تلقى 17 مستشفى لا تزال تؤدي عملها في مدينة غزة وشمال غزة ومستشفى واحد في رفح أوامر بإخلائها من الجيش الإسرائيلي. ولم يجر إخلاء هذه المستشفيات بعد لأن إخلاءها سيعرض حياة المرضى الضعفاء لخطر مباشر. وثمة إمكانية ومساحة محدودتان للغاية لنقل هؤلاء المرضى إلى مستشفيات أخرى.

وباتت المستشفيات على شفا الانهيار بسبب انقطاع الكهرباء، ونقص الأدوية، والمعدات والاختصاصيين. ومع ذلك، يتجاوز عدد المرضى الذين يتلقون العلاج أو ينتظرونه ما نسبته 150 بالمائة من قدرة هذه المستشفيات وطاقتها، حيث يستلقي الكثير من هؤلاء المرضى على الأرض وفي الممرات. قد يجري وقف الإجراءات الحيوية، كالتعقيم وغسيل الكلى، في وقت قريب من أجل الإبقاء على عمل غرف العمليات.

وقد تفاقم هذا الحال بفعل إغلاق أكثر من 60 بالمائة من المنشآت الصحية الأولية. فلا يقدم سوى ثمانية مراكز من أصل 22 مركزًا صحيًا تابعًا للأونروا في المحافظة الوسطى وخانيونس ورفح خدمات الرعاية الصحية الأولية للحالات الحرجة من المرضى في العيادات الخارجية والمرضى الذين يحتاجون إلى علاج الأمراض غير السارية.

وما زالت وزارة الصحة في غزة تنقل كميات محدودة من الوقود الذي لم يزل متوفرًا في المنشآت العامة الأخرى إلى المستشفيات لكي تحول دون توقفها بالكامل، وتدعو في الوقت نفسه من يتوفر لديه وقود لأغراض الاستهلاك المنزلي بالتبرع به للمستشفيات. وفي 17 تشرين الأول/أكتوبر، تمكنت منظمة الصحة العالمية والأونروا من تقديم 10,600 لتر من الوقود لمستشفى الشفاء، مما يمكن المولدات الاحتياطية في المستشفى من العمل بضعة أيام أخرى. ويتوقع أن تقدم هاتان الوكالتان التابعتان للأمم المتحدة المزيد من كميات الوقود من احتياجاتها الموجودة داخل غزة خلال الأيام المقبلة. وتقدر المنظمات الشريكة في مجموعة الصحة أن معدلات الوفيات، باستثناء الضحايا الذين يسقطون في سياق الأعمال القتالية، تشهد تزايدًا لا يفتر بسبب القدرة المحدودة للغاية على الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية.

ومما يبعث على القلق بوجه خاص وجود ما يربو على 9,000 مريض بالسرطان ممن يعتمدون على العلاج الكيماوي للبقاء على قيد الحياة. ويكافح مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني، وهو المنشأة الوحيدة التي تقدم هذا العلاج، في سبيل مواصلة عمله، حيث يعتمد على مولد كهرباء واحد لا ثاني له. كما يفوت المرضى مواعيدهم، في الوقت الذين يواجهون فيه استفحال الأورام بالنظر إلى أن وصولهم إلى المستشفى بات محفوفًا بالمخاطر وتكتفه المصاعب. وقبل اندلاع الأعمال القتالية، كان نحو 2,000 مريض بالسرطان في غزة يحاولون إلى المستشفيات في القدس الشرقية وإسرائيل للحصول على العلاج المنتظم فيها، ولكن هذه التحويلات لم تزل معطلة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر.

المياه والصرف الصحي

يقبل إنتاج المياه من مصادر المياه الجوفية التابعة للبلديات عن 5 بالمائة عن المستوى الذي كان عليه قبل نشوب الأعمال القتالية. ولا تزال محطات تحلية المياه الثلاث التي كانت تنتج 7 بالمائة من إمدادات المياه في غزة قبل اندلاع الأعمال القتالية عملها حاليًا. وتوقفت عمليات نقل المياه بالصهاريج في معظم المناطق بسبب نقص الوقود وانعدام الأمن والطرق التي تسبب الركام في إغلاقها. والمياه المعبأة غير متاحة إلى حد كبير وسعرها بلغ حدًا ما عاد في متناول معظم الأسر. وبات الباعة من القطاع الخاص، ممن يشغلون محطات صغيرة لتحلية وتنقية المياه التي تعمل في معظمها على الطاقة الشمسية، هم الجهات الرئيسية التي تورد مياه الشرب النظيفة.

ونتيجة لذلك، انخفض متوسط استهلاك المياه من جميع المصادر ولجميع الاحتياجات (بما فيها الطهي والنظافة الصحية) إلى ما لا يزيد عن ثلاث لترات للشخص في اليوم، وذلك وفقًا لتقديرات المنظمات الشريكة في مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. ويلجأ الناس إلى استهلاك المياه القليلة الملوحة المستخرجة من الآبار الزراعية، مما يزيد من خطر التعرض للمبيدات الحشرية وغيرها من المواد الكيماوية ويعرض السكان لخطر الموت أو تفشي الأمراض المعدية.

وتعد المنطقة الشرقية من خان يونس (منطقة بني سهيلا) حاليًا واحدة من المناطق القليلة التي تصل فيها إمدادات المياه عبر الأنابيب إلى الأسر لبضع ساعات في اليوم. وجاء ذلك بعدما أعادت السلطات الإسرائيلية تشغيل واحد من ثلاث خطوط مياه تخدم هذه المنطقة. ويزود هذا الخط نحو 14,400 متر مكعب من المياه في اليوم، وهو ما يقل عن 4 بالمائة من المياه التي كانت تستهلك في قطاع غزة قبل نشوب الأعمال القتالية. ويتأثر توزيع هذه الكمية على بقية أنحاء مدينة خان يونس بفعل انعدام القدرات اللازمة لضخها.

ولا تعمل غالبية محطات ضخ مياه الصرف الصحي البالغ عددها 65 محطة، مما يزيد من خطورة فيضان هذه المياه. واضطرت محطات تحلية المياه الخمس العاملة في غزة إلى الإغلاق بسبب نقص الوقود، مما يفرض على الاستمرار في تصريف كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة في البحر.

وبسبب القيود المفروضة على الوصول إلى مكبات النفايات الرئيسية في غزة والتي تقع على مقربة من السياج الحدودي مع إسرائيل، تتراكم النفايات الصلبة في مواقع مؤقتة وفي الشوارع، مما يشكل مخاطر صحية وبيئية.

الأمن الغذائي

توقفت ثلاثة مخابز من المخابز التي شملها المسح الذي أجراه برنامج الغذاء العالمي عن العمل في 20 تشرين الأول/أكتوبر بسبب نقص الوقود ونقص المكونات الأساسية، على حين اضطر مخبز آخر كان يقدم الخبز لنحو 12,000 شخص إلى الإغلاق بعدما لحقت به الأضرار بفعل غارة جوية إسرائيلية في 18 تشرين الأول/أكتوبر.

ويتوقع أن ينفد دقيق القمح في شتى أرجاء قطاع غزة في غضون خمسة على وجه التقريب. ولا تعمل سوى مطحنة واحدة من خمس مطاحن. وفي 20 تشرين الأول/أكتوبر، أفاد 12 محلاً تجاريًا يتعاقد برنامج الغذاء العالمي معها في قطاع غزة (ستة في المحافظات الشمالية وستة في المحافظات الشمالية) أن المخزون المتاح لديها من معظم المواد الغذائية يتوقع أن يدوم خمسة أيام فحسب. ويواجه العديد من محلات البيع بالتجزئة صعوبات جمّة عند تجديد مخزونهم من محلات البيع بالجملة التي يقع معظمها في مدينة غزة بسبب الدمار الواسع النطاق والمخاوف الأمنية.

ويسبب انقطاع الكهرباء الاختلال في الأمن الغذائي، حيث يعطل أجهزة التبريد وري المحاصيل وأجهزة الحضانة، مما يلحق الضرر بسبل العيش على اختلافها، بما فيها الدواجن والأبقار والأسماك وغيرها من السلع.

ويُلحق انعدام إمكانية الحصول على العلف والأضرار التي سببتها الغارات الجوية أضرارًا فادحة بالمزارعين، حيث يشير عدد كبير من مربي المواشي، ولا سيما الصغار منهم، إلى خسائر هائلة تكبدوها في مواشيتهم، وخاصة في قطاع الدواجن. ويخسر المزارعون محاصيلهم في الأراضي الزراعية الواقعة شرق خان يونس وغيرها من المواقع.

الاتصالات

تيسر الاتصالات جمع المعلومات عن الاحتياجات الإنسانية وتحتل، بحكم ذلك، أهمية قصوى في تقديم المساعدات. وقد تسببت الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للاتصالات خلال الأعمال القتالية، والتي زاد نقص الوقود من تفاقمها، في تعطيل التواصل على نحو خطير، مما يقوض عمليات إنقاذ الحياة.

وثُبت أنظمة متابعة الشبكة لدى مجموعة الاتصالات الفلسطينية أن 83 بالمائة من مستخدمي الخط الثابت مفصولين عن الخدمة، وأن 54 بالمائة من مواقع الخط الثابت مفصولة، وأن 50 بالمائة من خطوط الإنترنت عبر الألياف البصرية لا تعمل في شتى أرجاء قطاع غزة. وقد نجم ذلك عن الضرر الذي أصاب البنية التحتية ونقص الوقود. وأسفرت عمليات القصف عن انقطاعات في اثنين من كابلات الألياف البصرية الثلاثة الواصلة إلى غزة، وقد جرى إصلاح واحد منها بعدما منحت السلطات الإسرائيلية الشركة مهلة مدتها ساعتين لإصلاحه.

التنقل والوصول

يجري العمل على تجهيز المئات من الشاحنات المحملة بالبضائع لدخول غزة من مصر، حيث تقرر توصيل أكثر من 3,000 طن من المعونات تحت إشراف الأمم المتحدة عبر معبر رفح، الذي لا يزال مغلقًا لليوم العاشر على التوالي.

وأشار الأمين العام للأمم المتحدة، الذي كان يتحدث على الجانب المصري من معبر رفح في 20 تشرين الأول/أكتوبر، إلى أنه ثمة اتفاقيات مبدئية بين مصر وإسرائيل بشأن فتح المعبر أمام المعونات الإنسانية، ولكن هناك «حاجة إلى التغلب على الشروط والعقبات التي لم تزل قائمة».

وما زال معبرا إيريز وكرم أبو سالم مع إسرائيل مغلقين أيضًا. ولم تزل إحالة المرضى ومرافقيهم للخروج من قطاع غزة من أجل الوصول إلى المواعيد الطبية المقررة لهم في الضفة الغربية وإسرائيل متوقفة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وفضلاً عن ذلك، لا يزال أكثر من 4,000 عامل من قطاع غزة عالقين في إسرائيل منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. وقد اعتقلت السلطات الإسرائيلية بعضهم ونقل آخرون إلى مراكز إيواء عامة مختلفة في الضفة الغربية. وفي 17 و19 تشرين الأول/أكتوبر، اعتقلت القوات الإسرائيلية خلال ثلاث اقتحامات أكثر من 100 عامل من أبناء القطاع في محافظتي الخليل وبيت لحم.

وما زال الجيش الإسرائيلي يحظر الوصول إلى البحر، وتوقفت كل أنشطة الصيد منذ نشوب الأعمال القتالية. ولا يزال الوصول إلى المناطق القريبة من السياج الحدودي الإسرائيلي محظورًا وجرى توسيعها إلى مسافة تتراوح من 300 متر إلى 1,000 متر عن الحدود، مما يحول دون إمكانية الوصول إلى مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية. وإلى جانب الشواغل المتعلقة بالسلامة، يفرض توسيع هذه المساحة إلى تناقص غلة المحاصيل ويفرز أثرًا

مباشراً على مئات آلاف المزارعين.

العمليات الإنسانية

تواجه جميع الوكالات الإنسانية وموظفوها قيوداً عسيرة في تقديم المساعدات الإنسانية بسبب الأعمال القتالية والقيود المفروضة على التنقل ونقص الكهرباء والوقود والمياه والأدوية وغيرها من المواد الأساسية. ويحول انعدام الأمن السائد دون الوصول الآمن إلى الناس المحتاجين والمنشآت الأساسية، كالمستودعات. ومنذ اندلاع الأعمال القتالية، قتل 16 عاملاً صحياً و16 من موظفي الأونروا وأصيب أكثر من عشرة آخرين. ووفقاً للأونروا، من المرجح أن يكون العدد الفعلي أعلى بكثير بالنظر إلى أن الأعداد لا تشمل سوى تلك الحالات التي تمكنت الوكالة من التأكد منها.

وعلى الرغم من هذه الظروف التي تعصف بالتحديات، تعمل الجهات الفاعلة في المجال الإنساني على مدار الساعة على تقديم الدعم للفئات الأكثر ضعفاً. وينطوي هذا العمل أساساً على استضافة المهجرين في مدارس الأونروا، حيث تقدم الأغذية الأساسية والأدوية والدعم للمحافظة على كرامتهم والإبقاء على بصيص من الأمل في نفوسهم. وتشمل التدخلات الأخرى توزيع المساعدات الغذائية والنقدية على المهجرين ووقود الطوارئ على منشآت المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وتشغيل خطوط المساعدة لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي وإطلاق حملة للإعلام الجماهيري للتوعية بالمخاطر التي تشكلها الذخائر غير المنفجرة (للمزيد من التفاصيل، انظر الاحتياجات الإنسانية والاستجابة لها).

ومع ذلك، فسوف يظل نطاق العمليات محدوداً دون التوصل إلى هدنة إنسانية تتوقف الأعمال القتالية خلالها، وفتح المعابر مع إسرائيل ومصر وتأمين قدر معتبر من التمويل لتقديم الاستجابة الإنسانية.

وعقب نشوب الأعمال القتالية، أعاد الصندوق الإنساني للأرض الفلسطينية المحتلة توجيه ما مجموعه 9 ملايين دولار للاحتياجات ذات الأولوية التي جرى تحديدها، على حين خصص الصندوق المركزي العالمي للاستجابة في حالات الطوارئ مبلغاً آخر قدره 9 ملايين دولار لتمويل الاستجابة السريعة، بحيث يكمل اعتماداً قدره 6 ملايين دولار كان مرصوداً من قبل من نافذة حالات الطوارئ التي تعاني من نقص في التمويل.

وفي 12 تشرين الأول/أكتوبر، أطلق الفريق القطري الإنساني في الأرض الفلسطينية المحتلة نداءً عاجلاً يدعو إلى جمع مبلغ قدره 294 مليون دولار لصالح 77 منظمة شريكة في مجال العمل الإنساني للوفاء بالاحتياجات الأشد إلحاحاً لدى 1,260,000 شخص في غزة والضفة الغربية. ومن المقرر مراجعة هذا النداء العاجل بالنظر إلى الزيادة الكبيرة التي طرأت على الاحتياجات الإنسانية.

نظرة عامة على الوضع الإنساني في الضفة الغربية

الضحايا

في الضفة الغربية، سجل مقتل ثلاثة فلسطينيين آخرين، كلهم أطفال، خلال الساعات الـ24 الماضية (حتى الساعة 21:00). وقتلت القوات الإسرائيلية اثنين من هؤلاء الأطفال (الذين يبلغان من العمر 15 عاماً و16 عاماً) خلال المواجهات التي ما زالت متواصلة بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في مخيم نور شمس للاجئين (طولكرم) منذ صباح يوم أمس وشهدت تبادل إطلاق النار. وخلال هذا الحادث الذي استمر 27 ساعة، قتل 13 فلسطينياً، من بينهم ستة أطفال، فضلاً عن أحد أفراد القوات الإسرائيلية. كما أصيب 62 فلسطينياً وتسعة من أفراد القوات الإسرائيلية. ومن المقرر أن تجري المنظمات الشريكة في مجال العمل الإنساني تقييماً للاحتياجات بمجرد ان تسمح الظروف بذلك.

وأطلقت القوات الإسرائيلية النار وأصابت طفلاً فلسطينياً آخر (عمره 15 عاماً) في 20 تشرين الأول/أكتوبر خلال المواجهات التي اندلعت في بيتونيا (رام الله) في أعقاب عملية تفتيش واعتقال. وتوفي الطفل في وقت لاحق متأثراً بإصابته.

ومنذ نشوب الأعمال القتالية وحتى الساعة 21:00 من يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر، قتلت القوات الإسرائيلية 82 فلسطينياً، من بينهم 25 طفلاً. وقتل المستوطنون الإسرائيليون ستة فلسطينيين آخرين، أحدهم طفل، في قصرة (نابلس) ودورا القرع (رام الله). وحسب التقارير الواردة أعلاه، قتل أحد أفراد القوات الإسرائيلية قتل على يد الفلسطينيين.

ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، أصابت القوات الإسرائيلية 1,391 فلسطينياً، من بينهم 134 طفلاً على الأقل، كما أصيب 35 فلسطينياً آخرين على يد المستوطنين. وأصيب أكثر من 1,100 فلسطيني معظمهم على يد القوات الإسرائيلية في سياق المظاهرات. وكان نحو 27 بالمائة من هذه الإصابات بالذخيرة الحية. ويزيد عدد الفلسطينيين الذين أصيبوا بالذخيرة الحية بنحو ثمانية أضعاف عن متوسط الإصابات بها بين 1 كانون الثاني/يناير و7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

العنف المرتبط بالمستوطنين

ما زال عنف المستوطنين في شتى أرجاء الضفة الغربية، وخاصة في التجمعات السكانية الفلسطينية القريبة من المستوطنات الإسرائيلية، يشهد تصاعداً. فمنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، سجل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 102 من الهجمات التي شنها المستوطنون على الفلسطينيين وأسفرت عن سقوط ضحايا أو إلحاق أضرار بالملكات، بما فيها بعض الهجمات التي شاركت القوات الإسرائيلية فيها. وهذا يمثل متوسطاً يصل إلى نحو ثماني حوادث في اليوم بالمقارنة مع متوسط يومي كان يبلغ ثلاثة حوادث منذ مطلع هذه السنة.

الاعتداءات على قطاع الرعاية الصحية

وثقت منظمة الصحة العالمية 81 اعتداءً على قطاع الصحة في الضفة الغربية منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. وألحقت هذه الاعتداءات الضرر بـ64 سيارة إسعاف وشملت 45 اعتداءً شهد تعطيل العمل على تقديم الرعاية الصحية، 44 اعتداءً جسدياً على أفراد الفرق الصحية، و16 اعتداءً شهد احتجاز العاملين الصحيين وسيارات الإسعاف وتسعة اعتداءات انطوت على التفتيش العسكري للأصول الصحية.

الاحتياجات الإنسانية والاستجابة لها

المساعدات النقدية المتعددة الأغراض

الاحتياجات ذات الأولوية

- تعطلت القدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية بشدة بفعل الافتقار إلى الموارد والوضع الأمني. ويواجه المهجرون خارج مراكز الإيواء الرسمية إمكانية محدودة للغاية في الحصول على المساعدات. ويحتل هؤلاء مرتبة الأولوية في تقديم المساعدات النقدية الطارئة المتعددة الأغراض.
- تشهد البنوك إغلاقاً مؤقتاً، مما يحد من القدرة على الحصول على النقد. وقدرات موردي الخدمات المالية مقيدة على نحو خطير وتتغير كل ساعة (وتستخدم المنظمات الشريكة خدمة «بال باي» حالياً).
- يزداد تفاقم نفاذ المواد المخزنة التي يتعين شراؤها.

الاستجابة حتى تاريخه

- تسلم نحو 8,140 أسرة المساعدات النقدية الطارئة المتعددة الأغراض (754 شيكلاً أو 187 دولاراً لكل أسرة) بدءاً من 20 تشرين الأول/أكتوبر.

الحماية

الاحتياجات ذات الأولوية والاستجابة لها

- تشير التقديرات إلى أن 20,000 شخص ممن هم في حاجة إلى خدمات الصحة العقلية التخصصية، بما فيها أدوية الصحة العقلية، باتوا في أوضاع تحفها المخاطر عقب انقطاع خدمات الصحة العقلية.
- توثيق الانتهاكات الواقعة على القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.
- فتح الطرق وتأمين الوصول الآمن إلى الاحتياجات الأساسية والأدوية ودعم الصحة العقلية وخدمات الإسعاف في الضفة الغربية.

الاستجابة حتى تاريخه

- تعمل المنظمات الشريكة في مجموعة حماية الطفولة والصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في غزة (وأربع منظمات شريكة في الضفة الغربية) على تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي عن بعد.
- تمكنت إحدى المنظمات الشريكة التي تعمل في مجال الإدماج والأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول إلى 38 من أصل 87 مأوى في الجنوب ونفذت الأنشطة التالية: توزيع 93 جهاز مساعد، و156 من ضمادات الجروح، و35 مجموعة من أدوات المطبخ، و45 مجموعة من مجموعات النظافة الصحية للنساء، و435 حفاضة و57 بطانية للأطفال.
- في الضفة الغربية، تواصل جهات التنسيق في مجال الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي والمعنية بتقديم الاستجابة المتصلة بعنف المستوطنين، كما تعمل جهات التنسيق الرئيسية في هذا المجال على تنفيذ التدخلات على مستوى المحافظات حسبما تقتضيه الضرورة.

المأوى

الاحتياجات ذات الأولوية

- الحاجة العاجلة إلى تقديم الخدمات وتأمين الاحتياجات الأساسية من المأوى والمواد غير الغذائية للمهجرين.
- تقديم المواد غير الغذائية وصيانة المنازل لصالح المهجرين في المناطق الحضرية ومن يقيم منهم لدى أسر تستضيفهم.
- تقديم المساعدات النقدية لتأمين المأوى للمهجرين (مجموعة المواد الأساسية لإعادة الإدماج والتعويض عن فقدان المقتنيات) لما لا يقل عن 25,000 أسرة.

الاستجابة حتى تاريخه

- لا تزال 102 من مدارس الأونروا تستضيف 350,000 مهجر حتى 20 تشرين الأول/أكتوبر في شتى أرجاء قطاع غزة.
- توزيع 20,000 مادة غير غذائية في رفح وخانيونس، بما فيها مستلزمات الأسرة ومجموعات النظافة الصحية للنساء.
- توزيع 820 مجموعة من مجموعات النظافة الصحية على الأسر المهجرة.
- وزعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر/جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني 7,000 مادة غير غذائية، وخاصة الفرشات والبطانيات، على الأسر المهجرة.

الصحة

الاحتياجات ذات الأولوية

- معالجة نقص اللوازم الطبية التي تؤثر في إدارة الحالات.
- بات الوقود الضروري للمستشفيات وسيارات الإسعاف قاب قوسين أو أدنى من النفاذ.
- الحاجة العاجلة إلى تجديد مخزون اللوازم الطبية بسبب نفاذها من السوق المحلي.
- الحاجة إلى خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي على المديين القصير والطويل لأعداد كبيرة من الأشخاص الذين يعانون من صدمات نفسية.

الاستجابة حتى تاريخه

- تواصل المنظمات الشريكة في مجموعة الصحة تخزين اللوازم وغيرها من الموارد في مصر قبل فتح معبر رفح المتوقع.
- يقف 14 فريق طبي في حالات الطوارئ من المنظمات الشريكة على أهبة الاستعداد، حيث يتهيؤون لنشرهم من أجل دعم إدارة حالات المرضى في غزة.
- ما زالت المنظمات الشريكة تورد اللوازم من السوق المحلي لإسناد عمليات المستشفيات.
- لا يزال الموظفون الاحتياطيون موجودين في المستشفيات ويقدمون الدعم لإدارة الحالات.
- تواصل سيارات الإسعاف والفرق الطبية في حالات الطوارئ العمل على الرغم من المخاطر والبيئة الصعبة.
- تمكنت منظمة الصحة العالمية من تقديم 10,600 لتر من الوقود لمستشفى الشفاء.
- تشغل الأونروا نقاطاً طبية في 53 من أصل 108 مراكز إيواء. وتعمل مجموعة الصحة على تحديد منظمات شريكة أخرى لدعم مراكز الإيواء المتبقية.

الأمن الغذائي

الاحتياجات ذات الأولوية

- تأمين مصادر الكهرباء والوقود والمياه من أجل المحافظة على الزراعة.

- توريد المواد الغذائية لتجديد مخزون المحلات التجارية بالنظر إلى أن معظمها لديه إمدادات تكفي مدة تقارب خمسة أيام.
- تأمين الوصول الآمن إلى المزارع والمواشي ومصائد الأسماك وغيرها من سبل العيش.
- الحاجة العاجلة إلى استيراد العلف.

الاستجابة حتى تاريخه

- وصل برنامج الغذاء العالمي إلى 167,824 مهجرًا يقيمون في مراكز الإيواء التابعة للأونروا ووزع الخبز على 42 الأماكن التي خصصت لكي تكون مراكز للإيواء.
- حصل 243,291 مهجرًا على التحويلات النقدية. وجرت إعادة التحويلات لـ 13,546 من هؤلاء، من بينهم نحو 65 في المائة في المحافظات الشمالية و35 في المائة في المحافظات الجنوبية.

التعليم

الاحتياجات ذات الأولوية

- الوصول الآمن إلى المدارس والتجمعات السكانية.

الاستجابة حتى تاريخه

- تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي والأنشطة الترويحية في المدارس لما لا يقل عن 70,000 طفل ومعلم حالما يسمح الوضع بذلك.
- إعادة التأهيل العاجل لما لا يقل عن 20 مدرسة أصابتها الأضرار، وذلك بناءً على تقييم سريع أجرته المجموعة للاحتياجات.
- تقديم اللوازم الطارئة ومجموعات التعلم لـ 10,000 طفل في المدارس التي جرى تشغيلها كمراكز إيواء و50,000 طفل في المدارس حال إعادة افتتاحها.
- تقديم حصص التعويض، وخاصة للأطفال المهجرين (20,000 طفل على الأقل).

المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية

الاحتياجات ذات الأولوية

- إمداد السكان بمياه الشرب النظيفة.

- تأمين مصدر بديل لإمدادات الكهرباء و20,000 لتر في اليوم من وقود الطوارئ من أجل المحافظة على عمل منشآت المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، إلى جانب إعادة تغذية إمدادات الكلور في محطات تحلية المياه.
- تقديم الدعم لعودة خدمات البلديات المعطلة، بما فيها عمليات إدارة النفايات الصلبة والمياه والصرف الصحي، بموجب المناشدة التي أطلقتها بلديات قطاع غزة.
- تقديم خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الأساسية والمخصصات للمهجرين في المراكز الجماعية، بما فيها مياه الشرب ومجموعات لوازم النظافة الصحية.

الاستجابة حتى تاريخه

- تقديم ثلاث لترات من المياه المعبأة لكل شخص في اليوم في مراكز إيواء المهجرين.
- توزيع نحو 3,930 مجموعة من مجموعات النظافة الصحية على الأسر في مراكز إيواء المهجرين التابعة للأونروا.
- إعداد خطة لإنشاء لمركز خدمات محوري في رفح المصرية، بما تشمله من سلسلة توريد من الأسواق المحلية و/أو مخزون الوكالات (بما في ذلك الوقود والمياه المعبأة لغايات التعافي السريع، ومجموعات النظافة الصحية، وصهاريج وقرب تخزين المياه، والأوعية والمواد اللازمة لمحطات المعالجة) وإعداد خطة لتوزيع المجموعات على 300,000 مهجر.
- مراجعة وفحص جدوى عمليات نقل المياه بالصهاريج.
- توريد 450 مترًا مكعبًا من الموارد المخصصة لنقلها بالصهاريج إلى مراكز إيواء المهجرين والأسر التي تستضيفهم.

لا تزال الحماية من الاعتداء والاستغلال الجنسيين تشكل أولوية مشتركة لدى المجموعات كافة. ويعمل خط المساعدة الذي تشغله مؤسسة سوا على الرقم 121 وعبر تطبيق الواتساب على الرقم +972 59 4040121 (القدس الشرقية على الرقم 1-800-500-121) يعمل على مدار الساعة. وقد غُمم هذا الرقم المجاني على نطاق واسع في شتى مناطق التدخل للإبلاغ عن حالات الاعتداء والاستغلال الجنسيين وتسهيل الاستشارات والإحالات الطارئة لتمكين التجمعات السكانية المتضررة من الوصول إلى الخدمات المنقذة للحياة. وتتابع شبكة الحماية من الاعتداء والاستغلال الجنسيين المكالمات الهاتفية يوميًا وسوف تزيد عدد المرشدين إذا اقتضت الضرورة ذلك.

قطاع غزة قبل التصعيد الحالي

